مجلة مينا للدراسات الاقتصادية

المجلد 05 /العدد 01 (2022) ، ص ص 73-90

موقع الاقتصاد الجزائري في منطقة MENASA من حيث التعقيد الاقتصادي خلال الفترة 2007-2016

Location of Algerian economics in terms of economic complexity in MENASA zone

مزواغـي جيـــلالي [1] Mezouaghi Djilali

[1] جامعة مستغانم، الجزائر، djilali.mezouaghi@univ-mosta.dz

تاريخ النشر:2022/01/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة موقع الجزائر في منطقة *MENASA* من حيث التعقيد الاقتصادي، وذلك من خلال تحليل متوسط قيم مؤشر *ECI* المستمدة من مرصد التعقيد الاقتصادي خلال الفترة الممتدة من 2007 إلى 2016، وخلصت الدراسة إلى أن هناك تباين في التعقيد نظرا لتباين التنويع والانتشار في الصادرات، فهناك بلدان حققت تعقيد اقتصادي على غرار تركيا، لبنان، تونس، الهند والأردن، بينما حققت باقي البلدان مؤشرا سالبا، والجزائر جاءت أخيرا بمؤشر تعقيد اقتصادي ضعيف.

الكلمات المفتاحية: التعقيد الاقتصادي، ECI، مرصد التعقيد الاقتصادي، MENASA، تنويع وانتشار الصادرات.

Abstract:

This study aims at identifying the location of Algeria in MENASA zone in terms of economic complexity, we analyzed the average values of the "ECI" index from "the Economic Complex Observatory" during the period from 2007 to 2016. The study concluded that there is a discrepancy in the complexity due to variation in diversification and spread in exports. There are countries that have achieved economic complexity as Turkey, Lebanon, Tunisia, India and Jordan, while the rest of the countries have achieved negative indicators, Algeria came in the last rating with a weak economic complexity index.

Keywords: Economic Complexity, ECI, Economic Complexity Observatory, MENASA, Export Diversification and Diffusion.

المؤلف المرسل للمقال: djilali.mezouaghi@univ-mosta.dz

1. مقدمة:

مما لاشك فيه أن التطور السريع لاقتصاد البلدان جاء نتيجة عوامل متجددة ومتسارعة، أهمها تحرير التجارة الدولية، والعولمة، فأصبحت بلدان العالم أمام ضرورة حتمية لتتسابق نحو دخول الأسواق العالمية، وتحاول جاهدة لتنويع إنتاجها الموجه إلى التصدير، مواجهة بذلك تشعب المعاملات التجارية الدولية، والمنافسة الشرسة، وكل هذا يصب لتحقيق هدف النمو الاقتصادي وتعزيز مداخيلها.

ومن جهة أخرى وجد الباحثون الاقتصاديون أنفسهم أمام كم هائل من المعلومات والإحصائيات المتغيرة التي تقيس النمو الاقتصادي على أساس دخول هذه البلدان ونصيب الفرد منها، إلا أن هذا المفهوم قد يصبح تقليديا مع ظهور ما يسمى بمؤشر التعقيد الاقتصادي، هذا الأخير الذي يعتمد على القياس الحقيقي الدقيق للمعاملات الخارجية للبلدان، من حيث تنوع المنتجات الموجهة للتصدير ومدى انتشارها في العالم، هذا ما تم صياغته من طرف اقتصاديي جامعة هارفرد الأمريكية قبل سنوات.

واهتمام الجزائر بالتنويع الاقتصادي، ونيتها في ترقية صادراتها خارج قطاع المحروقات، يمكن أن يرفع من قيمة مؤشر تعقيدها الاقتصادي، مما يدفعها إلى إيجاد سوق دولية غير مشبعة لتصدير منتجاتها، ومن بينها منطقة MENASA التي تعتبر سوقا واعدة ومهمة لأنها تضم 25% من سكان العالم، وتحقق مداخيل مقدرة بـ 3,1 تريليون دولار أمريكي سنويا، كما تضم 16 بلدا يمكن أن تشكل تكتلا اقتصاديا قويا.

ومما سبق يمكننا طرح الإشكالية كما يلي:

ما موقع تعقيد الاقتصاد الجزائري في منطقة MENASA؟

وللإلمام بالموضوع يمكننا التطرق إلى مفهوم التعقيد الاقتصادي، ومرصد التعقيد الاقتصادي ECO، ومن ثم التطرق إلى منطقة MENASA، ثم عرض مؤشر التعقيد الاقتصادي في هذه المنطقة وتحليل مدى تباينه في كل دولة على حدا وإظهار موقع الاقتصاد الجزائري في هذه المنطقة.

فرضيات الدراسة:

وللإجابة على إشكالية الدراسة قمنا بوضع الفرضيات التالية:

1. الاقتصاد الجزائري في موقع جيد ضمن دول منطقة MENASA؛
2. الاقتصاد الجزائري في موقع متوسط ضمن دول منطقة MENASA؛
3. الاقتصاد الجزائري في موقع متأخر ضمن دول منطقة MENASA؛

أهداف الدراسة

تهدف دراستنا إلى ما يلي:

- التطرق إلى مفهوم التعقيد الاقتصادي ومرصده ECO؛
- عرض كيفية حساب مؤشر التعقيد الاقتصادي ECI؛
- تسليط الضوء على التعقيد الاقتصادي في منطقة MENASA؛
- إبراز التباين في منطقة MENASA من حيث مؤشر التعقيد الاقتصادي؛
- إظهار موقع الاقتصاد الجزائري في منطقة MENASA من حيث التعقيد.

أهمية الدراسة

تقوم أهمية الدراسة على تبيان موقع كل بلد من بلدان منطقة MENASA وموقع الاقتصاد الجزائري بصفة خاصة من حيث التعقيد الاقتصادي.

منهج الدراسة

اتبعنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال عرض المفاهيم النظرية، وعرض منطقة MENASA، ثم الاستعانة ببعض الإحصائيات المستمدة من مرصد التعقيد الاقتصادي ECO ، للفترة الممتدة من 2007 إلى 2016 ، وتحليل النتائج المتوصل إليها.

وللإلمام بالموضوع ومحاولة الإجابة على إشكالية الدراسة تم عرض النقاط التالية:

- مؤشر التعقيد الاقتصادي؛
- مرصد التعقيد الاقتصادي؛
- حساب مؤشر التعقيد الاقتصادي؛
- عرض عام لمنطقة MENASA؛
- الأهمية الاقتصادية لمنطقة MENASA؛
- موقع الجزائر من حيث التعقيد الاقتصادي في منطقة MENASA؛
- تحليل موقع الاقتصاد الجزائري من حيث التعقيد.

1- مؤشر التعقيد الاقتصادي

مؤشر التعقيد الاقتصادي (ECI) هو مقياس المعرفة النسبية لاقتصاد دولة ما، ويقيس كثافة المعرفة للاقتصاد من خلال النظر في تنوع المنتجات التي تصدرها،كما أن مؤشر تعقيد المنتج (PCI) يقيس مدى إنتشار المنتج من خلال النظر في كثافة المعرفة لدى المصدرين.

يمكن نمذجة مؤشر التعقيد الاقتصادي وكذا مؤشر تعقيد المنتج وهذا لاستعماله في التنبؤ بالنمو الاقتصادي مستقبلا، ويمكن أن يتوصل إلى معرفة التفاوت في الدخول لدول العالم أو الأقاليم.[1]

تم صياغة مؤشر التعقيد الاقتصادي لأول مرة في جامعة هارفرد الأمريكية، ويعتمد قياس هذا المؤشر على عنصرين هامين هما التنوع والانتشار في صادرات البلد.[2]

2- مرصد التعقيد الاقتصادي

سنة 2010، تناول الباحث ألكسندر سيمويسفي موضوع أطروحته في فنون الإعلام والعلوم في مخبر MIT Media Lab (مختبر أبحاث متعدد التخصصات في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بجامعة كامبريج انجلترا)، تناول موضوع مرصد التعقيد الاقتصادي The(OEC) Observatory of Economic Complexity وطور فيه ليصبح أداة تسمح للمستخدمين بإنشاء سرد مرئي سريع حول البلدان والمنتجات التي يتبادلونها.[3]

3- حساب مؤشر التعقيد الاقتصادي

لتقدير مؤشر التعقيد الاقتصادي (ECI)، وتعقيد اللياقة (F)، نحتاج إلى مايلي:

3-1- تحديد مصفوفة الميزة النسبية التي نرمز عنها بـ (R_{cp}) والتي توضح لنا الصادرات المهمة التي تكسب فيها الدول ميزة نسبية في إنتاجها، حيث:

$$R_{cp} = \frac{X_{cp}}{E\,(X_{cp})} \quad \text{.....(1)}$$

$$E(X_{cp}) = \frac{\sum cX_{cp} \sum pX_{cp}}{\sum cpX_{cp}}$$

($\sum_c X_{cp}$)هي الصادرات المتوقعة من البلد c في المنتج p، وهذا ما يمثل حجم التصدير للبلد مقسوما على إجمالي صادرات البلد والسوق العالمية للمنتج؛

($\sum_p X_{cp}$) حجم السوق العالمي لهذا المنتج؛

($\sum_{cp} X_{cp}$) إجمالي التجارة العالمية.[4]

3-2- نحدد الرقم القياسي للميزة النسبية ونرمز له بـ(Mcp) كما يلـــي:

إذا كان Rcp<1فإن البلد ليس لديه ميزة نسبية في المنتج وبالتالي نعطي القيمة صفر(Mcp = 0)؛

إذا كان Rcp≥1أي أن البلد لديه ميزة نسبية في المنتج وبالتالي نعطي القيمة (Mcp = 1).[5]

وباستخدام الرقم القياسي النسبي(Mcp)، نحدد متغير التنويع الاقتصادي (kc) في البلد المراد دراسته، وكذا متغير تواجد المنتوج ومدى إنتشاره(kp) حيث:

(3).... ($k_c = \Sigma M_{cp}$) ونأخذ بعين الاعتبار فقط المنتجات التي تتوفر على الميزة النسبية (Rcp≥1)؛

(4)... ($k_p = \Sigma M_{cpc}$).[6]

3-4- يتطلب القياس الدقيق حساب متوسط انتشار المنتجات التي تصدرها، ومتوسط تنوع البلدان التي تصنع هذه المنتجات وما إلى ذلك،أما بالنسبة للمنتجات يتطلب حساب متوسط تنوع البلدان التي تصنعها ومتوسط انتشار المنتجات الأخرى التي تقدمها هذه الدول.

ويمكن التعبير عن هذا بالعلاقة التالية: [7]

$$ECI_C = \frac{1}{k_C} \sum_p M_{cp}\, PCI_p \dots\dots\dots\dots (5)$$

$$ECI_P = \frac{1}{k_P} \sum_p M_{cp}\, PCI_c \dots\dots\dots\dots\dots (6)$$

بتعويض المعادلة 5 و6 نجد دالة حساب مؤشر التعقيد الاقتصادي :

$$ECI_c = \sum_p \frac{M_{cp}}{k_p * k_c} \sum_{c\prime} M_{c\prime p}\, ECI_{c\prime} \dots\dots\dots\dots\dots (7)$$

4- عرض عام لمنطقة MENASA

تشير منطقةMENASA إلى الدول المنتشرة في ثلاثة مناطق، منطقة شمال أفريقيا (NA) ومنطقة الشرق الأوسط (ME)، وجنوب آسيا (SA) ونسلط الضوء في بحثنا هذا على 16 دولة وهي:

1. في الشرق الأوسط: البحرين، الأردن، الكويت، لبنان، عمان، قطر، السعودية العربية السعودية، تركيا، الإمارات العربية المتحدة.
2. في شمال أفريقيا: الجزائر ومصر وليبيا وتونس.
3. في جنوب آسيا: الهند وباكستان.

تحاول هذه البلدان الستة عشر أن تكون ككتلة اقتصادية واحدة، وتوطيد الروابط السياسية بينها، بالرغم من أن دول MENASA كانوا شركاء تجاريين عبر التاريخ وكانوا محكومين ضمن الإمبراطوريات الفارسية والعثمانية والبريطانية. هذا التاريخ المشترك تولد عنه تقارب العادات والتقاليد واللغات والأديان المشتركة ولعب دور المحفز لتوسيع الفرص الاقتصادية والنمو، واليوم منطقةMENASA تضم 25 في المئة من سكان العالم بـ1.6 مليار نسمة، وبلغ الناتج المحلي الإجمالي للدول مجتمعة 3.1 تريليون دولار أمريكي في عام 2007.[8]

5- الأهمية الاقتصادية لدول MENASA

تنتج دول MENASA حاليا 29 في المائة من إنتاج النفط العالمي و 15 في المائة من إنتاج الغاز العالمي وهذه الحصة من المرجح أن ترتفع، كما تضم المنطقة 45 في المائة من احتياطيات النفط المؤكدة في العالم و 28 في المائة من احتياطي النفط احتياطيات الغاز المؤكدة في العالم. التدفقات المالية المتراكمة من الهيدروكربونات قد تتجاوز الصادرات 9 تريليون دولار بحلول عام 2020.[9]

ويمكننا عرض منتجات الدول العربية الموجهة للتصدير وتسليط الضوء على اقتصادياتها فيما يلي:[10]

5-1- الجزائر: الإنتاج فيها يقتصر على البترول والغاز الطبيعي والزيوت البترولية إذ تمثل ما نسبته 97% من صادراتها، فالإنتاج الجزائري لا يتمتع بالتنويع الإنتاجي والتصديري.

5-2- مصر: بشكل عام، زادت مصر من تنوع إنتاجها، ولكنها لم تنتقل إلى منتجات أكثر تعقيدًا، ومع ذلك، تحتل مكانة جيدة في تنويع وانتشار المنتجات، وهذا يعني ارتفاع نسبي لقيمة مؤشر التعقيد، ويرى المركز اللبناني للدراسات أن فرص التنمية المستقبلية في مصر تكمن أساسا في الآلات والكيماويات والبلاستيك، ومجموعات المواد الغذائية.

5-3- **العراق:** حالة الحرب التي شهدها العراق لسنوات، لا تؤدي بالضرورة إلى تنوع صادرات العراق، إذ تمثل 99 ٪ من النفط، يرى الخبراء أن مسار العراق المستقبلي للتنمية يرتكز على الفرص الجديدة في المواد الغذائية والعناقيد الكيميائية.

5-4- **الأردن:** على الرغم من متوسط التعقيدات المنخفضة في الأردن، فإن المنتجات تقارب التعقيد ويمكن تطويرها باستخدام المعرفة الإنتاجية الفعلية الموجودة داخل البلد، ويمكن أن يركز مساره المستقبلي للتنمية على طرق جديدة وفرص في الآلات، الكهرباء، والكيماويات، والنسيج.

5-5- **الكويت:** لا يوجد سوى القليل من فرص التنويع في الكويت، بالإضافة إلى عدم وجود درجة عالية من التعقيد فيها، وللكويت إمكانية في التركيز على الصناعات أو المنتجات الجديدة التي تحقق وتعزز من مداخيل البلد، ويشير موقع الكويت في مجال المنتجات إلى أن مسار التنمية المستقبلي للبلاد يجب أن يركز على الفرص الجديدة في المواد الكيميائية والبلاستيكية والمواد الغذائية ومجموعات الآلات الكهربائية.

5-6- **لبنان:** على الرغم من عدم تنويع مصادر الإنتاج في لبنان، إلا أن منتجاته هي منتجات قريبة من المنتجات الأكثر تعقيدًا، إن تطوير مثل هذه المنتجات من شأنه أن يحسّن مكانة البلاد من حيث متوسط التعقيد، مما يؤثر على نموها المستقبلي، ويجب أن تركز البلاد على تسهيل تطوير المنتجات في مجموعات الآلات الكهربائية وبعض المنتجات في ميدان الكيماويات.

5-7- **ليبيا:** إن الحرب الأهلية التي عاشتها ليبيا في السنوات الماضية، تعكس حتميا ظروفا اقتصادية قاسية، وبهذا نجد البلد يتخبط في أوضاعه الأمنية والسياسية، وتؤول صادرات ليبيا إلى النفط بصفة مطلقة، مما يعكس تدني مؤشر التعقيد الاقتصادي، وكذا مؤشر تعقيد المنتجات، ويرى المركز اللبناني للدراسات أن ليبيا لديها من الفرص في الصناعة الغذائية وكذا الكيماويات لدخول الأسواق العالمية.

5-8- **المملكة العربية السعودية:** التعقيد المنخفض نسبيا لسلة الصادرات السعودية، يعكس الاعتماد على الموارد الطبيعية، إلى جانب الافتقار إلى وجود تنويع في المنتجات، هذا ما يعقد انتقال العربية السعودية إلى الصناعات الجديدة الأخرى،

ويجب أن يركز مسار التنمية في المملكة على المنتجات المعقدة الجديدة خاصة في الآلات، المجموعات الكهربائية وبعض المنتجات في ميدان الكيماويات.

5-9- **سوريا:** على الرغم من متوسط التعقيدات المنخفضة في سوريا، فإن سوريا تتمتع بموقع جيد في مجال المنتجات ولديها، في المتوسط، مسافات أقصر بالنسبة إلى المنتجات الأكثر تعقيدً، والتي ينطوي عليها ارتفاعها نسبيًا قيم مؤشر توقعات التعقيد، يشير موقف سوريا في مساحة المنتج إلى أن مسار البلد المستقبلي للتنمية يجب أن يركز على الفرص الجديدة في المواد الكيميائية ومجموعات الغذاء.

5-10- **تونس:** كشفت دراسة حجم المنتجات التونسية أن الزيادات في صادراتها لم ترتبط بارتفاع ECI ، مما يوحي بأن التنوع في تونس يكمن في المنتجات الأقل تعقيدا أو أن البلاد زادت صادراتها في المنتجات القائمة بالفعل، لذا يمكن أن تركز تونس على تطوير المنتجات لتعزيز تعقيد المنتجات، وبشكل خاص في الآلات المجموعات الكهربائية والمنتجات الكيميائية والمجتمعات المطاطية والبلاستيك.

5-11- **الإمارات العربية المتحدة:** تؤثر تقلبات أسعار النفط على دخل الإمارات العربية المتحدة وصادراتها، ومع ذلك، فمع وصول صادرات البلاد إلى الذروة، مدفوعة بأسعار النفط، تخفض تعقيد سلة الصادرات الإماراتية، وينبغي أن تركز على توفير الدعم والإنفاق على تشجيع الصناعات القائمة بهدف تحسين إنتاجيتها وقدرتها على القفز إلى الفرص القريبة، ينبغي أن يركز مسار البلد المستقبلي للتنمية على الفرص الجديدة في ميدان الصناعات الكيميائية والمواد الغذائية.

5-12- **اليمن:** مؤشر ECI في اليمن منخفض نسبياً، ويعكس انخفاض تعقيد سلة الصادرات التي تسيطر عليها في الغالب الموارد الطبيعية، ونظراً لاعتماد اليمن على النفط، ينبغي أن يركز مسار البلد المستقبلي للتنمية على فرص جديدة في مجموعات المواد الغذائية والكيميائية والميكانيكية والكهربائية.

6- موقع الجزائر من حيث التعقيد الاقتصادي في منطقة MENASA

نحاول استعراض مؤشر التعقيد الاقتصادي لبعض دول منطقة **MENASA**، وتحليل النتائج المتوصل إليها في الجدول رقم:1 كما يلي:

الجدول رقم:1: متوسط مؤشر التعقيد الاقتصادي في دول منطقة MENASA للفترة 2007-2016

البلدان	الجزائر	مصر	الأردن	الكويت	لبنان	ليبيا	السعودية	تونس	الإمارات ع م	عمان	قطر	تركيا	الهند	باكستان
متوسط ECI	-1,3056583	-0,26755846	0,09683732	-0,5486365	0,250873	-0,105141	-0,1574143	0,12780785	-0,0613825	-0,478419	-0,3007606	0,4003379	0,0972857	-0,7243441

المصدر: من إعداد الطالب إعتمادا على الملحق رقم 1.

من خلال الجدول رقم:1 يمكننا ترتيب دول منطقة MENASA حسب متوسط مؤشر العقيد الاقتصادي خلال فترة الدراسة من 2007 إلى 2016:[11]

1. **تركيا:** تحتل تركيا المرتبة الأولى في منطقة MENASA من حيث التعقيد الاقتصادي بمعدل 0,40 خلال فترة الدراسة، وقد يعود ذلك إلى حجم صادراتها (بلغت 156 مليار دولار سنة 2016) وتنوع صادراتها وعلى رأسها الذهب، السيارات، شاحنات النقل، الملابس الجاهزة، ومن الدول المستوردة من تركيا هي: أرمينيا، سوريا ومصر، أذربجان، إيران، وجورجيا.
2. **لبنان:** تأتي لبنان ثانيا وبمعدل مؤشر تعقيد موجب بـ 0,25، بحجم تصدير قدره: 3,76 مليار دولار، وتتنوع صادرات لبنان لتشمل الذهب والنحاس، مولدات الكهرباء والكتب، كما توجه صادراتها إلى السعودية، سويسرا وسوريا.
3. **تونس:** تحتل المرتبة الثالثة من حيث التعقيد الاقتصادي في منطقة المMENASA، وبلغ متوسطه 0,127 خلال فترة الدراسة، تتمثل صادراتها في الأسلاك الكهرباء، بذلات الرجالية غير المنسوجة، الملابس النسائية غير الجاهزة،

زيت الزيتون ومعدات الحماية (بذلات الأشغال)، وبلغ حجم صادراتها 15,3 مليار دولار سنة 2016، من خلال المعاملات مع مجموعة من الدول على غرار فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، الجزائر، واسبانيا.

4. **الهند:** نلاحظ كذلك أن متوسط التعقيد الاقتصادي الإيجابي في الهند، بقيمة 0,097، وهذا نظرا لتنوع صادراتها لتشمل الأحجار الكريمة، والنفط، الأدوية والمجوهرات، وتوجه صادراتها إلى الولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة، هونكونغ والصين والمملكة المتحدة، قيمة هذه المبادلات بلغت 261 مليار دولار سنة 2016.
5. **الأردن:** بلغ متوسط مؤشر التعقيد الاقتصادي في الأردن 0,0968 وهو مؤشر موجب، هذا ما يؤكد تنوع صادرات البلد من أسمدة البوتاس، والنسيج وفوسفات الكالسيوم، والأدوية، فقد بلغ حجم صادرات الأردن سنة 2016 حوالي 8,65 مليار دولار، وتوجه صادراتها إلى الصين والعربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، والإمارات العربية وألمانيا.
6. **الإمارات العربية المتحدة:** بلغ متوسط مؤشر التعقيد الاقتصادي خلال فترة الدراسة في الإمارات العربية المتحدة 0,061 بإشارة سالبة، ولكن بالنظر إلى سنة 2016 بلغ ECI مقدار 0,246، يعكس هذا الرقم النمو الاقتصادي في البلد، الذي يعتمد على النفط الخام والبترول المكرر والذهب والألماس إلى جانب الغاز الطبيعي، هذا التنوع مس الموارد الطبيعية فقط ، لكن مؤشر إنتشار الصادرات عزز من قيمة الECI، فهي موجهة إلى مجموعة من الدول على غرار اليابان، الهند، سويسرا، الصين، عمان.
7. **ليبيا:** بلغ مؤشر التعقيد الاقتصادي في ليبيا -1,051 سنة 2017، هذه الأخيرة التي تعتمد في صادراتها على غاز البترول والغاز المميع والنحاس، توربينات الغاز، الأدوية، والزيوت النباتية، هذه المنتوجات مصدرة إلى الإمارات العربية المتحدة، إيطاليا، إسبانيا، ألمانيا وفرنسا.
8. **المملكة العربية السعودية:** بلغ متوسط مؤشر التعقيد الاقتصادي في السعودية -0,157 محتلة المرتبة الثامنة، بالرغم من صادراتها التي بلغت 168 مليار دولار

سنة 2016، وهذا لإعتمادها على تصدير المحروقات، كالنفط الخام والبترول المكرر، بوليمرات الإثيلين، الثرات والبولي بروبيلين، متوجهة بمنتوجاتها إلى الصين واليابان والهند، الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.

9. **مصر:** بلغ متوسط ECI فيها -267,0 وهي قيمة منخفضة مقارنة بالدول السابقة الذكر، صادراتها تتمثل في النفط الخام أساسا إلى جانب الذهب، والأسمدة النيتروجينية والبترول المكرر، موجهة صادراتها إلى الإمارات العربية المتحدة، السعودية، إيطاليا، تركيا، والولايات المتحدة الأمريكية.
10. **قطر:** بلغت صادرات قطر 55,7 مليار دولار سنة 2016، وبمتوسط مؤشر التعقيد الاقتصادي -0,300 وهي قيمة ضعيفة نظرا لصادراتها المقتصرة على المحروقات كالنفط الخام والبترول المكرر، البوليمرات الإثيلين والألمنيوم الخام، إلى اليابان، الهند وكوريا الجنوبية، الصين وسنغافورة.
11. **عمان:** بلغت صادرات عمان 27 مليار دولار سنة 2016، وبمتوسط مؤشر التعقيد الاقتصادي -0,478 وهي قيمة ضعيفة نظرا لصادراتها المقتصرة على المحروقات كالنفط الخام والبترول المكرر، غاز البترول، والألمنيوم الخام، إلى الصين، الإمارات العربية المتحدة، كوريا الجنوبية، اليابان والهند.
12. **الكويت:** بلغ متوسط مؤشر التعقيد الاقتصادي في الكويت -0,548 وهو مؤشر سالب، هذا ما يؤكد ضعف تنوع صادرات البلد وهي مقتصرة على المحروقات، ولكن كان مؤشر التعقيد الاقتصادي بها سنة 2016 موجب بقيمة 0,128 ، وتوجه صادراتها إلى الصين، الهند، كوريا الجنوبية، اليابان والولايات المتحدة الأمريكية.
13. **باكستان:** بلغ متوسط ECI في باكستان -0,724، وقيمة هذا المؤشر ضعيفة نسبيا خلال كامل سنوات الدراسة، تتمثل صادراتها في الأغطية، الأرز، الملابس، والنسيج، وتصدر منتوجاتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، ألمانيا، أفغانستان، والمملكة المتحدة.
14. **الجزائر:** تحتل الجزائر المرتبة الأخيرة في ترتيب دول منطقة MENASA بمعدل تعقيد اقتصادي سالب (-305,0)، ونحاول عرض أكثر تفاصيل في العنصر الموالي.

7- تحليل موقع الاقتصاد الجزائري من حيث التعقيد

إن موقع الجزائر المتأخر في منطقة MENASA يعكس افتقار اقتصادها إلى التنويع سواء في الإنتاج أو مدى انتشاره في الأسواق الدولية، ويمكننا عرض أرقام حول صادرات الجزائر في الجدول التالي:

الجدول رقم 2: أهم صادرات الجزائر لسنة 2016.

أهم الصادرات	أهم الدول المستوردة	الصادرات (مليار دولار)	النسبة
غاز البترول يمثل 42% من صادرات الجزائر	إيطاليا	3,62	%28
	إسبانيا	3,33	%25
	فرنسا	1,66	%13
	تركيا	1,49	%11
	باقي الدول (15 دولة مجتمعة)	3	%23
النفط الخام يمثل 33% من صادرات الجزائر	فرنسا	1,39	%13
	كندا	1,24	%12
	الو م أ	1,05	%10
	هولندا	0,86	%8,3
	المملكة المتحدة	0,70	%6,8
	بلجيكا - لوكسمبورغ	0,66	%6,4
	إسبانيا	0,64	%6,3
	ألمانيا	0,54	%5,3
	البرازيل	0,49	%4,8
	باقي الدول (16 دولة مجتمعة)	2,73	%27,1
البترول المكرر	الو م أ	2,33	%42

يمثل 18% من صادرات الجزائر	البرازيل	0,99	%18
	ألمانيا	0,30	%5,4
	إيطاليا	0,30	%5,4
	إسبانيا	0,25	%4,5
	بلجيكا وليكسومبورغ	0,25	%4,5
	الصين	0,22	%3,9
	هولندا	0,16	%2,9
	باقي الدول (13 دولة مجتمعة)	1,1	%13,4

Source : atlas.media.mit.edu, consulté le 17/12/2018.

يقدر الناتج القومي للجزائربـ159 مليار دولار سنة 2016، وإجمالي صادرات الجزائر تقدر بـ31,2 مليار دولار، وتمثل المحروقات ومشتقاتها ما نسبته 99%، هذه النسبة موزعة على 42% من غاز البترول ونسبة 33% من النفط الخام، و18% من البترول المكرر، هذه المواد التي تعتمدها أساسا الجزائر في صادراتها لا تمثل على الإطلاق تنويعا، ووجهة هذه المواد الأحفورية تتركز على مجموعة من الدول المتباينة في وارداتها، كإيطاليا واسبانيا اللتان تمثلان 53% من مستوردي الغاز البترولي من الجزائر، وهي نسبة معتبرة وتشكل نقطة خطر على الاقتصاد الجزائري والموقف التفاوضي للجزائر في معاملاتها.

كما لاحظنا بأن باقي دول MENASA تسعى إلى التنويع وإلتمسناه من خلال استعراض أهم المنتجات التي تصدرها، والتي تسير بخطى ثابتة نحو التحسين في تنويع صادراتها، وانتشارها خاصة إلى منطقة MENASA نفسها، إلا أن الجزائر لم تحقق إلى حد بعيد معاملاتها التجارية الدولية في المنطقة، بل اعتمدت على الدول الأوروبية أساسا والولايات المتحدة الأمريكية بسبة أقل.

خاتمة

يعد مؤشر التعقيد الاقتصادي بداية تغير نظرة البلدان إلى إقتصاداتها، وتكمن أهميته في تسهيل تقييم سياساتها الاقتصادية خاصة على مستوى التجارة الدولية.

وتوصلنا من خلال دراستنا إلى أن دول منطقة MENASA تسعى إلى الاهتمام بتنويع صادراتها ومدي انتشارها بشكل متفاوت، على غرار تركيا التي تمتعت بمؤشر إيجابي في تعقيدها الاقتصادي، إلى جانب لبنان، تونس، الهند، والأردن.

أما باقي البلدان فتبقى مؤشراتها تحت الصفر بالرغم من أن بعضها يتمتع بقدرة تصديرية للصناعات.

وتبقى الجزائر بالرغم من تعديلاتها الهيكلية والإصلاحات التي مست معظم القطاعات، واتخاذها للتدابير التسهيلية لتشجيع الصادرات خارج المحروقات، تحتل ترتيبا متأخرا مقارنة بدول منطقة MENASA، وتحتل المرتبة 93 من 131 دولة. حيث يمكننا الاجابة على اشكالية الراسة بقبولنا للفرضية الثالثة "الاقتصاد الجزائري في موقع متأخر ضمن دول منطقة MENASA".

المراجـــع:

[1] قاعدة بيانات مرصد التعقيد الاقتصادي على الرابط : "atlas.media.mit.edu".

[2] https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/509741, Consulted on 17/12/2018.

[3] قاعدة بيانات مرصد التعقيد الاقتصادي، المرجع السابق.

[4] قاعدة بيانات مرصد التعقيد الاقتصادي، المرجع السابق.

[5] أمال عبد الرحمن زيدان، تنمية الطلب المتبادل بين الدول العربية في ضوء أحكام منظمة التجارة العالمية، دار الكتب القانونية، القاهرة، مصر، 2007، ص 25.

[6] قاعدة بيانات مرصد التعقيد الاقتصادي، المرجع السابق.

[7] Saleh Albeaik, Mary Kaltenberg, Mansour Alsaleh, Cesar A. Hidalgo, Improving the Economic Complexity Index, Center for Complex Engineering Systems, King Abdulaziz City for Science and Technology, UNU-MERIT, Maastricht University, 2017, P7. Avalaible at: https://arxiv.org/ftp/arxiv/papers/1707/1707.05826.pdf, Consulted on 12/12/2018.

[8] Kito de Boer, Chris Figee, SaeedaJaffar, DaanStreumer, Perspective on the Middle East, North Africa and South Asia (MENASA) region, McKinsey & Company, Inc, Dubai, United Arab Emirates, 2008, P 9. Avalaible at: http://www.geonomica.com/projects/MENASA-Report.pdf, Consulted on 26/11/2018.

[9] Kito de Boer, Op cit, P 10.

[10] LCPS raport, Examining the economic complexity of the Arab world to identify opportunities for new exports and generating jobs, Lebanese center for policy stadies, Beirut, Lebanon, 2016, P5-P6. https://idl-bnc-idrc.dspacedirect.org/bitstream/handle/10625/55487/IDL-55487.pdf, Consulted on 02/12/2018.

[11] قاعدة بيانات مرصد التعقيد الاقتصادي، المرجع السابق.

الملاحق:

الملحق رقم (1): مؤشر التعقيد الاقتصادي في دول منطقة MENASA للفترة 2007-2016

البلدان	السنوات									
	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الجزائر	-0.682755	-1.03209	-1.07781	-1.15498	-1.28473	-1.56777	-2.08154	-1.77252	-1.6871	-0.715288
مصر	-0.220008	-0.203256	-0.246454	-0.222178	-0.289977	-0.321576	-0.488663	-0.341403	-0.271803	-0.0702666
الأردن	0.116103	0.072889	0.243351	0.244437	0.161675	0.216056	-0.140418	-0.010019	-0.004415	0.0687142
الكويت	-0.350656	-0.576707	-0.561737	-0.273291	-0.296786	-0.436697	-1.49314	-0.836979	-0.789111	0.128739
لبنان	0.298636	0.330028	0.365837	0.253783	0.293449	0.281872	0.107992	0.177455	0.151603	0.248075
ليبيا										-1.05141
السعودية	-0.153061	-0.587461	-0.424999	0.159707	-0.074789	-0.07214	-0.462099	-0.369927	-0.355486	0.766112
تونس	-0.002222	0.045962	-0.002907	0.073213	0.233429	0.291069	0.16411	0.214778	0.163278	0.0973685
الإمارات ع م	-0.021976	-0.087372	-0.090659	0.022855	0.030733	-0.009763	-0.090032	-0.362895	-0.251409	0.246693
عمان	-0.267441	-0.413821	-0.385965	-0.217931	-0.431956	-0.742942	-0.874505	-0.774658	-0.671414	-0.00355699
قطر	-0.052826	-0.332957	-0.175169	-0.321962	-0.395827	-0.390929	-0.41667	-0.264365	-0.525304	-0.131597
تركيا	0.413431	0.434059	0.408188	0.432695	0.42938	0.450234	0.287393	0.378481	0.364792	0.404726

الهند	0.168601	0.195512	0.156613	0.111379	0.091946	0.144541	-0.134587	-0.014696	0.016682	0.236866
باكستان	-0.562095	-0.521128	-0.549741	-0.595481	-0.752351	-0.805746	-1.03613	-0.86519	-0.889031	-0.666548

Source : atlas.media.mit.edu.